Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا – الغرض العام والمعنى الغفل بصرف النظر عن جمال الصورة التى يؤدى بها أو قبحها .

ثانيا – صورة المعنى التى يتحكم فيها نظم الكلام جمالا وقبحا .

فأحيانا يمنع عبدالقاهر أن يكون « اللفظ » مرجع الحسن فى الكلام ، ويرى المعنى هو المرجع اذ يقول فى أعقاب جانب من مناقشته لانصار اللفظ. وجعله الأمر انك لاترى ظنا هو أنأى بصاحبه عن أن يصح له كلام ، أو يستمر له نظم ، أو تثبت له قدم ، أو ينطق منه الا بالمحال فم ، من ظنهم هذا الذى حلم بهم حول اللفظ ، وجعلهم لايعدونه ، ولا يرون للمزية مكانا دونه... فالمزية التى من أجلها استحق اللفظ الوصف بأنه فصيح هى فى المعنى دون اللفظ لأنه لو كانت المزية التى من أجلها يستحق اللفظ الوصف بأنه فصيح تكون فيه دون معناه لكان ينبغى اذا قلنا فى اللفظ انها فصيحة ان تكون تلك الفصاحة واجبة لها بكل حال ، ومعلوم أن الأمر بخلاف ذلك ..[1] . » فهو حينئذ يريد « باللفظ » معناه الأول الذى ذكرناه هنا .

ولا يمنع فى احيان اخرى ان يكون « المعنى » مرجع هذا الحسن ، ويرى اللفظ هو المرجع اذ يقول : « واعلم ان الداء الدوى والذى اعيا امره فى هذاالباب غلط من قدم الشعربمعناه وأقل الاحتفال باللفظ ، وجعل لايعطيه من المزيه ان هو اعطى الا مافضل عن المعنى ، يقول : مافى اللفظ لولا المعنى ؟ وهل الكلام الا بمعناه ؟ فانت تراه لايقدم شعرا حتى يكون قد أودع حكما وأدبا ، واشتمل على تنبيه غريب ومعنى نادر ... والأمر بالضد اذا جئنا إلى الحقائق ... لأنا لانرى متقدما فى علم البلاغة الا وهو ينكر هذا الرأى ويعيبه ، ويزرى على القائل به ، ويغض منه[2] . فهو حينئذ يريد « بالمعنى » المفهوم الأول الذى ذكرناه له .

واذا تأملنا فيما ذكرناه عن مفاهيم « اللفظ » و « المعنى نجدهما يلتقيان فى المفهوم الثانى لكل منهما ، ويخضعان بالتالى للنظم باعتباره المحور الأساسى فى العملية النقدية ،

---

(١) دلائل الاعجاز ص٣٠٧ .

(٢) المصدر السابق ص١٩٤ ، ١٩٥ .